ريغان، لكي «يوافق على حل سياسي، وعلى حق تقرير المصير الفلسطيني» (يهوشواع تدمور، **دافار**، ٢٤/٧/١٩٨١).

وأخيراً، ينتظر الاسرائيليون، في الأسابيع والأشهر القادمة، فترة من التوتر العسكري والسياسي، وفترة من عدم الثقة «المثيرة للأعصاب»، وذلك بسبب التورط الناتج عن سياسة «اللامبالاة» و«الارتجالية» التي يتبعها رئيس الحكومة. والاستنتاج الذي توصل إليه الصحافي الاسرائيلي، يوئيل ماركوس، هو أن الله عندما وزع العقول، كان هنالك أشخاص «وصلوا متأخرين أثناء عملية التوزيع. وبعضهم ما زال حياً معاق ويشعر بالراحة، ويدير شؤون الدولة (بعدما حصل على تفويض جديد في الانتخابات) (**هآرتس**، ٢٤/٧/١٩٨١).

أوضاع المستوطنات الاسرائيلية تحت القصف الفلسطيني

«لم نشهد مثل تلك الليلة من قبل»، هذه العبارة رددها معظم المستوطنين الصهاينة في كيبوتسات ومستوطنات الجليل الفلسطيني المحتل. ونحن لا ننكر أن لدى كل من ردد هذه العبارة أسباب معقولة لقول ذلك.

فقد وصف أحد الصحافيين الاسرائيليين الوضع في شمال فلسطين المحتلة، تحت القصف الفلسطيني، بقوله: «إن عشرات القذائف التي أطلقت على المنطقة تحولت إلى كابوس مخيف بالنسبة للسكان. وقبل أن يتمكن السكان من استعادة أنفاسهم من ليل القذائف الطويل والمخيف، عادت المنطقة وامتلأت بقذائف الكاتيوشا والمدفعية، للمرة التي لا يمكن معرفة رقمها» (شمعون فايس، **دافار**، ١٩/٧/١٩٨١).

خسائر المستوطنات

لقد أدرك المستوطنون تمام الادراك، خلال أيام الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية كلها، أن لتصعيد العنف والعدوان على المدنيين، ثمناً يجب أن يدفعوه. رغم أنهم لم يعتادوا على ذلك في الحروب العربية ـ الاسرائيلية السابقة. فقد غطى القصف الصاروخي والمدفعي، من الجانب الفلسطيني، عشرات المدن والمستوطنات الاسرائيلية؛ مما أدى إلى شل الحياة العامة فيها. خصوصاً وأن مدينة نهاريا التي تضم ٣٠,٠٠٠ مستوطن، تعد من أشهر المنتجعات السياحية في شمال اسرائيل، ويوجد فيها كذلك أكبر تجمع صناعي في منطقة الجليل (نحو ٢٠ منشأة صناعية)، وحسب بعض التقديرات الأولية، بلغت خسائر السياحة، في هذه المدينة، نحو ٣٠ مليون شيكل. وأعلن رئيس اتحاد أصحاب الفنادق، موشي شامير، أنه بسبب الغاء الحجوزات للاستجمام والاصطياف في الجليل الأعلى، سيستمر الضرر الذي لحق بفرع السياحة في المنطقة، حتى نهاية كانون أول (ديسمبر). وحسب قوله، فقد أدى قصف المنطقة بصواريخ الكاتيوشا إلى شل حركة السياحة في الجليل الأعلى، «وأن جزءاً من المسؤولية في ذلك يقع على عاتق الجيش الذي أمر بإخلاء الفنادق وبيوت الضيافة (**هآرتس**، ٢٣/٧/١٩٨١).

كما أصيبت، من جراء القصف الفلسطيني، المنشآت الزراعية والصناعية، وتضررت شبكات الهاتف والكهرباء والمياه، وتحطمت مئات السيارات، وزجاج النوافذ، واحترقت الأحراج الممتدة على مساحة ٧٠٠ دونم. وقدر عدد الأشجار التي احترقت بنحو ٧٠ ألف شجرة (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٠٠، ٢٣ و٢٤/٧/١٩٨١، ص ١٣). وفي كريات شمونه وحدها، أصيب ٢٤٠ منزلاً بأضرار. (**معاريف**، ٢١/٧/١٩٨١).

وبسبب إدراك سكان المستوطنات أنهم يحيون في ظل حرب «استنزاف حقيقية»، وبسبب أنهم يعيشون في «أوج هذه الحرب»، قرر معظمهم «التنازل عن الكرامة، وترك أصبع الجليل، كي يستطيعوا العودة إلى حياة مدنية عادية» (ر. إ. إ.، العدد ٢٣٩٦، ١٩ و٢٠/٧/١٩٨١، ص ٦).

وانعكس هذا الوضع على الحالة النفسية للمستوطنين الذين بقوا؛ فقد طالب هؤلاء بتأمين ملاجىء أكثر أماناً، ودفع التعويضات لهم عن كل الأضرار التي لحقت بهم. وأجبر هذا الوضع كبار المسؤولين في الحكومة والجيش على التوجه إلى المستوطنات وزيارتها لتشجيع سكانها ورفع روحهم المعنوية. وكلفت على الفور لجان تقدير الأضرار للعمل على دفع التعويضات، كما عبأ